النبوية، فيتحدث عن جزئياتها: مبدأ الدعوة، وظهور النبى - ﷺ - وخصائص النبوة.

ثم ينتقل إلى فصل آخر سماه (أصول الإسلام - بحث فى المصادر) يقول: «لقد امتاز القرآن الكريم بميزة فريدة هى أنه تنقل منذ أربعة عشر قرنا دون أن يتعرض لأدنى تحريف أو ريب، وليست هذه حال العهد القديم (التوراة) الذى لم تعترف له بالصحة الدراسة النقدية للشراح المحدثين فيما عدا واحدا من كتبه هو كتاب (أرمياء).

وليس العهد الجديد (الإنجيل) بأسعد حالا فلقد ألغى مجمع أساقفة (نيقية) كثيرا من أخباره مما وزع الشك حول ما تبقى منه وهو الإنجيل.

وهذه الأخيرة بدورها لا تعتبر الآن من الصحاح، لأن النقد أثبت أنها قد (وضعت) بعد المسيح بأكثر من قرن، أى بعد عصر الحواريين الذين تنسب إليهم التعاليم المسيحية، وعلى هذا فإن شكوكا كثيرة تحوم حول القضية التاريخية للوثائق اليهودية المسيحية».

هذا التحديد الكامل للنص القرآنى على عهد النبى نفسه يعد ظاهرة جديرة بالملاحظة من وجهة علم الاجتماع، وعلم النفس بخصوص الوسط العربى فى العصر المحمدى فتلك نقطة جوهرية تستحق البحث والوقوف أمامها، إذ ليست هناك مشكلة تدوين بالنسبة للقرآن، كما هو الأمر بالنسبة للكتاب المقدس.. حتى إذا قبض الرسول - ﷺ - كان القرآن محفوظا فى الصدور مدونًا فى الصحف فكان من الممكن كلما دعت الحاجة مقارنة الآيات بعضها ببعض، ولا سيما حين يعرض اختلاف من نوع صوتى أو لهجى.

ثم يشير إلى ما صنعه أبو بكر - رضي الله عنه - بواسطة لجنة برياسة أمين الوحى زيد بن ثابت حين جمع القرآن، ثم ما صنعه عثمان - رضي الله عنه -.

وهكذا حفظ الله القرآن الكريم.

ثم يعقد فصلا شيقا عن كيفية الوحى سواء فى مدلول الكلمة مصطلحا، ثم ما يتصل بالمقياس الظاهرى حيث سن الرسول - ﷺ - وهو فى سن الأربعين، ثم